أسبابها اقتصادية أو دينية والمستفيد الوحيد هو التاجر

الحناء بين (أم ذويل) والعواصف الترابية وأقاويل تقض مضاجع الأمهات

هل أن زمن المعجزات عاد من جديد ليظهر من يقول إن هناك من يكلم الناس في المهد، ليتحول بين ليلة وضحاها إلى عيسى (ع) الألفية الجديد، ولتتناقض من بعده المعلومات، أنه الطفل المعجزة الذي ولد ليحذر الناس من مرض الوقاية منه لا تكون بغير الحناء، ثم فارق الحياة.
هناك من يقول أنه ولد في كربلاء وغيره يؤكد أنه من مدينة الصدر، وروايات تتحدث عن أنه عاش لدقائق معدودة بعدد الكلمات التي نطقها ثم توفي، وغيرها تحدد عمره بساعتين، ثم تتزايد الساعات لتصل إلى اليومين. وثمة رواية تقول إنه ولد وتوفي بعد ساعات، وسوف يخرج من قبره لينشر الوباء بين الأطفال بمساعدة إحدى العواصف الترابية.

□ بابل / ساجدة ناهي- حيدر الحيدري

سوق الحناء تنتعش في ظل الشائعة الاخيرة

ما أن انطلقت شائعة هذا الطفل المجهول، حتى انتشرت بسرعة البرق وغيرت معها حال الحناء، إذ أصبح اسم كيس الحناء (حجي حنة) في إشارة إلى أهميته، فضلا عن سعره الذي قفز من ألفي دينار إلى خمسة آلاف دينار.

العديد من العوائل دخلت حالة الإنذار وهبت إلى الأسواق للفوز بكيس من الحناء لتخضب بها رؤوس الأطفال وأيديهم وأقدامهم.

هذه الشائعة لم تقف عند حدود محافظة معينة فقد انتشرت في بغداد وغيرها من المحافظات، بل غادرت العراق لتحط رحالها في أوروبا، إذ أن إحدى الأمهات اتصلت بأقارب لها في ألمانيا لتحذيرهم إلا أنها اكتشفت أن هناك من سبقها وأبلغهم.

راحة نفسية

أم فاطمة تفسر الأمر أن للشائعة علاقة بالنجمة (أم ذويل)، وهو اسم يطلقه الأهالي على النجم المذنب الذي يمر كل عشر سنوات.

إذ تقول أم فاطمة لـ"المدى": إن هذه النجمة ظهرت أو ستظهر خلال العام الحالي، مؤكدة أن (أم ذويل) حينما ظهرت في ثمانينيات القرن الماضي جلبت معها الكثير من الكوارث وألقت الرعب في قلوب العراقيين بصورة خاصة، "واعتقد أن سبب ما يمر به العراق الآن من هزات أرضية وأحوال جوية سيئة مرتبطة بأم ذويل"، على حد قولها.

أم فاطمة وبالرغم من أنها معلمة، إلا أنها وضعت الحناء على رأسها وربطته بخرقة قماش، فيما تركت الحناء على شعر ابنتها ذات الأربع سنوات لتجف في الهواء، كما لم يسلم ولدها ذو السنتين من كمية من الحناء خضبت بها شعره.

وبينت "ليس الأطفال وحدهم سيضعون الحناء بل حتى الرجال سيكونون مجبرين على تخضيب رؤوسهم بها بعد أن استمعوا إلى فتاوى بعض رجال الدين المشجعة على مثل هذه الممارسة"، مضيفة "نحن نخاف على أطفالنا وأنفسنا، كما أن أجواء البلاد ملوثة أصلا والأمراض لدينا تتحجج علينا"، بحسب تعبيرها.

واختتمت بالقول: "الحذر يبعد عنك الخطر، ونحن فعلنا ذلك لنرتاح نفسيا ويهجرنا الوسواس إلى غير رجعة".

علامات الساعة

البعض ربط هذه الشائعات بالأحوال الجوية السيئة في البلاد، إذ تقول أم علاء، وهي زوجة لطبيب: "لماذا نستبعد حقيقة مثل هذه الشائعات، لا يوجد دخان من غير نار، فلابد أن يكون لهذه الشائعة نسبة من الصحة، خاصة وأنها تزامنت مع الظروف الجوية السيئة والعواصف الترابية ما انفكت تعصف بالبلاد بصورة يوميه تقريبا".

وأضافت "كما أن الظاهرة السماوية أو المخوف السماوي الذي شهدته محافظتا بابل والنجف حيث تخضبت فيهما السماء بألوان مخيفة في عز الظهيرة وهو اللون البرتقالي الغامق والبنفسجي الغامق والأسود القاتم، وما رافقه من أمطار غزيرة إلى جانب الهزات الأرضية التي ضربت مناطق شرق العراق في محافظتي ميسان وواسط".

وخلصت "اعتقد أن هذه الظواهر بمجموعها هي من علامات قيام الساعة فليس ببعيد عن الله عز وجل أن يرسل للناس إشارات ويجعل طفلا يتكلم في المهد ليحذر الناس من وباء محتمل".

أم ذويل

بعض النساء بالغن في خوفهن، إذ قمن بتكليف أحد أطفالهن بتوزيع الحناء على بيوت الجيران كثواب على أرواح الموتى خشية من وجود أم لم تسمع بالوباء القادم، أم عباس وهي شابة لديها طفلان فقط تقول: إن جميع أطفال المدرسة التي فيها ابني خضبت رؤوسهم عن بكرة أبيهم بالحناء.

وتشير إلى أن الشائعة حددت أعمار الأطفال الواجب تخضيبهم بالحناء بين ١٢ - ١٥ سنة فما دون، "وهناك أقاويل تؤكد أن النجمة (أم ذويل) تبرزت في الناصرية، وهذا يعني وحسب رأي بعض الجاهلات أنه فأل سيئ".

حنان الأم وخوفها على أطفالها دفعت بعض الأزواج إلى الرضوخ لطلب زوجاتهم رغم عدم قناعتهم بالموضوع متخذين شعار (مجبرا أخاك لا بطل) ذريعة أمام توسلات بعض النساء ودموعهن.

سيد معين صاحب محل تجاري يقول لـ"المدى": إن موضوع الحناء "سخرية وضحك على الذقون وكل من يصدق هذه الشائعة متخلف وأسمح لنفسي أصفه بأنه غير ملتزم دينيا وهذه ليست المرة الأولى التي سمعنا فيها مثل هذه الشائعات".

وبين أنه "سبقت هذه الشائعة حكاية (الماش) الذي يشفي من مرض انفلوانزا الخنازير ونفذ الماش في حينها من الأسواق لذا فأن المستفيد الوحيد من هذه الشائعات هم التجار فقط".

في حين أكد رجل الدين السيد حميد الطالقاني لـ"المدى"، أن الموضوع برمته هو دعاية لا غير ولهذه الدعاية مروجيها الذين وصفهم بالخارجين عن الدين.

فيما نفى مصدر في مستشفى النسائية والتوليد في كربلاء حصول أية حالة ولادة لطفل تحدث وهو بعمر ساعتين كما يتداولها أهالي المدينة، واصفا الأمر بأنه "لا يعدو كونه شائعة هدفها الإساءة إلى العقل العراقي".

بين الأمس واليوم

الباحث الدكتور سعد الحداد قال بهذا الصدد: إن "هذا الموضوع يذكرني بما يماثله من قصص في التاريخ، فعلى سبيل المثال أحد تجار الأقمشة تكدست بضاعتها من الخمار الذي ترتديه النساء، فطلب أحد الشعراء العباسيين أن يمتدح بقصيدة الخمار، فلبّى الشاعر الطلب وكتب (قل للمليحة بالخمار الأسود ماذا فعلت براهب متعبد...) فكان لهذه الأبيات مفعول السحر ونفذت البضاعة خلال أيام".

ويربط الحداد بين قصيدة الخمار الأسود، وشائعة الحناء، موضحا "لهذه الشائعة أسباب اقتصادية، فما أن تكون هناك بضاعة كاسدة من الحناء، أو هدف آخر غير اقتصادي وغير سياسي قد يكون اللجوء إلى ضرب الدين في الوقت الذي سمعت فيه أن بعض الحسينيات والجوامع دعت العوائل العراقية إلى تخضيب أطفالها بالحناء، وهذا برأيي قمة التخلف في حين أن المرجعية الدينية كذبت هذا الموضوع وعدته من الخزعبلات".

ويرى الحداد أن الأمر له علاقة "بالجهل وقلة الوعي وإلا فما علاقة الفايروس بالحناء وقد أخبرني أحدهم وهو صاحب محل تجاري في سوق الحلة الكبير أن أكياس الحناء الكاسدة لديه منذ سنوات نفذت خلال يومين فقط، فكيف الحال في الشورجة على سبيل المثال".

ونبه إلى أنه "حتما أن وراء هذه الشائعة عقول تفكر بهذه الطريقة والدليل على ذلك أنها انطلقت من بيئة شعبية فقيرة هي مدينة الصدر وقابلة للانتشار السريع كما ساعد الموبايل والانترنت والفيسبوك على ذلك".

وأضاف الدكتور الحداد أن "الشائعات في مجتمعنا تظهر بين فترة وأخرى وقد ألفناها منذ زمن النظام المباد، إذ سمعنا في ذلك الوقت من يقول أن (السيد الرئيس) سيوزع دجاجة لكل عائلة ضمن مفردات البطاقة التموينية، نحن شعب اعتاد على ذلك، كما أننا نمتلك روح الدعابة إلا أنها دعابة مغلفة بالحزن والألم ولدينا تشتت فكري كبير".

الشيخ حسن الحلي معتمد المرجع الديني السيد علي السيستاني في بابل قال في خطبة الجمعة الماضية: إن موضوع الحناء هدفه الترويج لبضاعة كاسدة، واصفا إياها بأنها "أمور بعيدة كل البعد عن العقل البشري مثلها مثل غيرها من الشائعات، في الأمس كان الماش واليوم الحناء والله أعلم ماذا يروجون غدا".

السطور الأخيرة

▪ سلام خياط

فرانسوا.. ماذا لو كُنتَ عراقياً؟؟

أقرأ الخبر مرتين، وأعيده ثلاثاً، لأتأكد أن ما أقرأه ليس كذبة نيسان، ولا هو دعاية لمستحضر تجميل يؤمل له أن يصلح ما أفسده الدهر بغمضة عين.

زيادة في اليقين، أتمعن في تفاصيل فيلم بثّه أكثر من موقع الكتروني، لرجل عادي الملامح، عادي الملابس، بابتسامة متواضعة، لا قهقهة يطلقها مكابرا، ولا كركرة يرسلها شامتا. يتوجه لمقر عمله ممتطيا دراجة هوائية (بايسكل!)، أحيانا يسوق سيارته الصغيرة بنفسه، يسكن بيتا –بسيطا- بالإيجار لقربه من مكان العمل ويحتفظ بقصره المنيف في الضاحية -اشتراه بعرق جبينه وحر ماله- يرتاده في الأعياد والعطل، إنه (فرانسوا هولاند) المليونير، رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي، الذي واجه هزيمتين انتخابيتين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٩ فما يئس ولا هدّد ولا توعد، هذا الرجل سيتربع على عرش فرنسا للسنوات الخمس المقبلات، ويسكن قصر الإليزيه العريق، ذا الجدران المرمر والأثاث الستيل الفخم، والستائر الحرير والوسائد الريش النعام.

بعد إعلان الفوز، لم يطلب إجازة استجمام لنفض غبار وتعب الحملة الانتخابية، ولم ينم مسترخيا ومتنعما بالأطايب، بل اعتزم زيارة دول الجوار –أولها ألمانيا، للبحث عن منفذ مشرف– يحفظ ماء وجه العملة الأوروبية، اليورو، من الانهيار التام، وانتشال الدول المتعاملة به من السقوط المحتم.

أما الخبر –المدوي- الذي اتضح إنه ليس كذبة نيسان، فهو إقدام فرانسوا على مبادرة فريدة، بتقليص ثلث راتبه، والاكتفاء بثلاثة عشر ألف يورو بدل التسعة عشرة ألف، -يعادل حوالي عشرة آلاف باون إسترليني- هل تعرفون كم هو راتب حماية(ات) وزير عراقي؟

هل يستطيع رجل واحد أن يغير مسار بلد عريق وينقذه مما يتهدده من نكوص سمعة دولية، ودور مؤثر في الأحداث؟ ومن انهيارات في الاقتصاد والعلاقات والنسيج الاجتماعي برمته؟؟

الجواب.. لا، لا يستطيع، لو فكر بمصلحته، لو لم يصغ لمستشاريه الذين يمحضونه النصيحة لوجه الوطن، لو لم يختر الكفاءة في رجال حكومته قبل المحاباة وشراء الولاء،، لو لم يتعظ بتجارب من سبقه والسابقين، لو غدر بأحلام الذين انتخبوه.

والجواب: نعم يستطيع لو أصبح قدوة فعلا، في النزاهة وخير العمل، ليعيد الألق والبهاء لمبادئ الثورة الفرنسية، التي قامت على أفكار وأكتاف رجال النهضة مونتسكيو وفولتير وجان جاك روسو، وغيرهم، وإرساء مبادئ العقد الاجتماعي وإحياء الثالوث (الحرية والعدالة والمساواة).

فرنسا عبرت مرحلة ساركوزي وكيف يلوك العلكة، وكارلا بروني وماذا ارتدت وماذا خلعت، العالم -كل العالم- على أعتاب مرحلة حبلى بالتغييرات الجذرية، مراقبتها مليا من أولى مهمات الساسة.. ولا تثريب على الشعوب المغلوبة على أمرها، إن جلست في مقاعد المتفرجين، تقزقز اللب، وتتعود من الشيطان الرجيم.

الصابئة المندائيون يحتفلون بيوم التعميد الذهبي

□ الناصرية/ حسين العامل

احتفل أبناء الصابئة المندائيين، صباح يوم أمس، بيوم التعميد الذهبي (الدهفة ديمانه) الذي يعد ثاني أهم الأعياد الدينية الأربعة في الديانة المندائية، حيث يجري تعميد جماعي لأبناء الطائفة المندائية، لاسيما الأطفال الذين يجري تعميدهم لأول مرة في مثل هذا اليوم ويعد هذا واحدا من أهم طقوس الدخول بالديانة المندائية.

وتقام في مثل هذا اليوم طقوس تعميد جماعية لجميع أبناء الطائفة المندائية، لاسيما الأطفال منهم، إذ يقام لهم كرنفال عمادي خاص، فالطفل الذي يجري تعميده لأول مرة في (الدهفة ديمانه) ويمنح الاسم الديني (الملواشه) يصبح مؤهلا للدخول بالديانة المندائية. وتشير مصادر المندائية إلى أن العيد الذي يأتي بعد ٦٠ يوما من (البنجة) أي في الأول من شهر (هطية) المندائي، هو عيد (الدهفة ديمانه)، وهو احتفال بتعميد آدم، وفيه يجب على الأتقياء أن يتعمدوا كأسلافهم.

ويعتقد المندائيون أن يوم (الدهفة ديمانه) أو عيد التعميد الذهبي، هو اليوم الذي تعمد فيه الملاك (هيبل زيوا) جبرائيل الرسول، في عالم الأنوار، عند عودته من عالم الظلام، وهو اليوم الذي تعمد فيه آدم على يد الملاك (هيبل زيوا)، وكذلك هو اليوم الذي تعمد فيه الأنبياء شيتل، سام، إدريس، وآخرهم النبي يحيى بن زكريا.

وفي هذه المناسبة يؤدي المندائيون جميع الطقوس الدينية من تعميد وصلوات وتواصل اجتماعي لتقوية الأواصر والعلاقات الاجتماعية، وكذلك يقومون بعمل (اللوفاني) أي الثواب على أرواح الموتى، كما أن الواجب الديني يحتم على كل مندائي أن يتعمد في مثل هذا اليوم، فالذي يتعمد بهذه المناسبة بملابس دينية (رسته) جديدة ويحافظ على (الكشطة المباركة) وهي العهد، تحسب له ٧٠ صباغة أي ٧٠ تعميدا وفق الاعتقاد المندائي، وفي هذه المناسبة يتعمد الأطفال عمادهم الأول ليصبحوا مندائيين.

ويطلق المندائيون على أول تعميد للفرد المندائي اسم (تعميد زهريثة) وهو التعميد الذي يدخل الفرد المندائي ضمن مجموعة المندائيين ومن دونه يبقى معلقا، إذ تفضل بعض الأمهات التقيات وفق ما تقول الليدي درور الباحثة المتخصصة بالشؤون المندائية أن يجري التعميد للطفل بعد اليوم الثلاثين من عمره لأنه إذا حدث ومات دون تعميد فلن يذهب إلى عوالم الأنوار. ويعد طقس التعميد من أهم الطقوس المقدسة في الديانة المندائية، إذ تشير المصادر المندائية إلى أن الطقس الرئيس في شعائر المندائيين هو الاغتسال في الماء الذي لا يعد رمزا للحياة فحسب بل إلى درجة معينة، الحياة نفسها، فالتعميد وفق الاعتقاد المندائي هو ولادة ثانية فمن خلال رمز الماء الجاري الذي يغطس فيه المندائي تتحد نفسه بوحدة الحي في عالم الأنوار وتقوى وتشمخ في النزاهة والإخلاص والإيمان، ويمكن أن تغفر الخطايا والآثام والذنوب ويصبح الإنسان طاهرا، وعن طريق الطهارة بالماء الجاري تستجاب جميع الدعوات الصادقة التي يناجي بها المؤمن ربه بقلب نقي وفيها تتحد ذات المؤمن بمثيله النوراني بحسب الاعتقاد المندائي. وتوضح المصادر التاريخية القديمة أن الارتماس في الماء كجزء من الطقوس الدينية كان يمارس في العراق قبل ولادة المسيح بآلاف السنين مع اختلاف واضح في مضمون الصلوات المصاحبة لطقس التعميد حيث كانت الصلوات تختلف من دين لآخر. ويحتفل الصابئة المندائيون الذين يبلغ تعدادهم نحو ٦٠ ألف نسمة في جميع أنحاء العالم سنويا بأربعة أعياد دينية رئيسة هي (البرونايا) عيد الخليقة، و(الدهفة ديمانه) يوم التعميد الذهبي، و(الدهفة ربة) العيد الكبير، و(الدهفة حنينا) عيد الازدهار، فضلا عن ثلاث مناسبات دينية أخرى لا تقل أهمية عن الأعياد الرئيسة هي مناسبات، أبو الفل، وأبو الهريس، وشيشان عيد.

اعلانات

شكر وتقدير

يتقدم وزير التجارة د.خير الله حسن بابكر بشكره وتقديره للجهود المبذولة والإخلاص في أداء الواجب لعدد من منتسبي شرطة حماية امن المنشآت وبالخصوص المنتسب حيدر عماد محمد في تصديهم بوجه العملية الإرهابية التي استهدفت مقر الوزارة من قبل احد الإرهابيين الذي فجر نفسه مما أدى إلى إصابة المنتسب حيدر إصابة بليغة في ساقه.

مدير المكتب الإعلامي
فوزية حميد عباس

شركة نفط الشمال / شركة عامة/ كركوك

اعلان للمرة الاولى

تعلن شركة نفط الشمال / شركة عامة/ كركوك عن اجراء المناقصة المرقمة(م.ش ٢/٢٠١٢/١٢١٦) والخاصة بـ (نصب منظومة المعايرة لعدادات الجريان في محطة ضخ مصفى الشمال / نيكاتا – محافظة صلاح الدين).
يرجى من الراغبين بالاشتراك بالمناقصة اعلاه من مقاولي اعمال الهندسة الكهربائية والميكانيكية والكيمياوية المصنفين من الدرجة العاشرة فما فوق والنافذة هوياتهم مراجعة قسم العقود/ عرفة/ كركوك هم أو وكلائهم المخولون عن طريق دوائر كتاب العدول للحصول على قرص (CD) المدون فيها اوراق المناقصة لقاء مبلغ قدره (-/٢٠٠٠٠٠) مائتا الف دينارغير قابل للرد،مع ضرورة قيام الشركات المقاولة بارفاق شهادة التأسيس مع هوية تصنيف عند الاشتراك ، ويقدم المشارك كتابا من الهيئة العامة للضرائب يؤيد فيه ايفاءه بالتزاماته تجاهها ومعنونا الى شركة نفط الشمال (النسخة الاصلية) مع تأييد حجب البطاقة التموينية، وتقديم تأمينات اولية بنسبة (١٪) من مبلغ العطاء وتكون اما على شكل صك مصدق او خطاب ضمان صادرين من المصارف المعتمدة لدى البنك المركزي العراقي، وتودع العطاءات في صندوق العطاءات رقم (١) الخاص بالمقاولات الكائن في استعلامات دوائر عرفة/ كركوك وسيكون انعقاد المؤتمر الخاص بالاجابة عن استفسارات المشاركين في الساعة العاشرة صباحا من يوم الاربعاء الموافق٢٠١٢/٥/٣٠ في مقر الدراسات والتصاميم، علما بأن اخر موعد لتقديم العطاءات في موعد اقصاه الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم الاربعاء الموافق٢٠١٢/٦/٦ ويتحمل من تحال عليه المناقصة اجور نشر الاعلان ويلتزم باستكمال اجراءات التعاقد خلال (١٤) يوما من تاريخ اعلان الاحالة، والمزيد من المعلومات مراجعة الموقع الالكتروني (www.noc.gov.iq) (صفحة المشاريع - المناقصات المحلية – المناقصات المحلية المعلنة)

ع/المدير العام